[320] إن هؤلاء القذرين حاضرون للمتاجرة بالبشر، وهي تجارة قذرة تشمئزّ ُ منها النفوس، فيشترون الأطفال ـ سواء بنات أو بنين ـ من الدول الفقيرة وبمبالغ زهيدة ليبيعونهم بمبالغ طائلة للمتموّلين وأصحاب الأهواء من أمثالهم، وهي عملية تخلّف آلاماً وحسرات، حيث يبقى الوالدان يتحسّ َران على رؤية ولدهم ويتحمّلون حرقة فراقه إلى آخر العمر. ولا يهمهم ذلك; لأنّ َ هدفهم زيادة المال وإنماءه. يا لهم من اُناس دنيئين؟ لكن لماذا هم كذلك؟ يمكن الإجابة على ذلك بالقول: إنّ َهم لا يفكّرون بغير الدنيا ولذاتها المتنوعة، ولا علاقة لهم بشأن الدين والشرف والانسانية، وقد قُيّ ِد وجدانهم البشري في زنزانة الحرص والطمع وطلب الزيادة، ودُفنت فطرتهم تحت تلّ ٍ من الرذيلة والدناءة. باء: يقول سابع إمام للشيعة موسى بن جعفر (عليهما السلام) واصفاً الدنيا: "مَثَلُ الدنيا مَثَلُ الحيّ َة مسّ ُها ليّ ِن وفي جَوفِها السمُ القاتل"(1). هذا الحديث يشير إلى خداع الدنيا ويشبهّها بالحية ذات المنظر الفاتن والباطن المسموم والقاتل. جيم: يقول الامام علي (عليه السلام): "إنّ َما الدنيا شَرَكٌ وقع فيه مَن لا يعرفه"(2). ويا له من شرك واسع وكبير يسع لصيد وقرابين مختلفة ومتنوّعة! دال: كما يقول أول أئمة الشيعة: "الدنيا ظلّ ُ الغَمَامِ وحُلم المَنَام"(3). يحكي هذا الحديث الشريف جانباً من الدنيا، وهو كونها زائلة وغير دائمة، فهي من قبيل 1. ميزان الحكمة، الباب 1253، الحديث 6005. هذا السم الذي تحدّثت عنه الرواية من عجائب قدرة ا تعالى، حيث يمكن لقطرة منه أن تقتل حيواناً أو انساناً، فياله من سم؟! ومن أي عناصر يتركّ َب؟ وكيف يمكنه أن يقتل حيواناً تلدغه الحية ولا يقتل ذاتها مع أنه موجود في جوفها. 2. ميزان الحكمة، الباب 1253، الحديث 6012. 3. ميزان الحكمة، الباب 1262، الحديث 6054.